وو صل الى فنون عدة في ادنى مدة وبالجملة لما كانت مرآة
طبعه مجلوة اصبحت صور فضايل ابيه فيها مملوة واشتغل
ايضا على المولى طاش كبرى زاده ثم صار معيدا لدرس ابيه
واكمل كل ما يهمه ويعنيه وصار في الاشتهار كالشمس في وسط
النهار ولما وصل صيته الى سمع الوزير الكبير رستم پاشا احب
رؤيته واستدعاه فلما اجتمع به اعجبه حسن كلامه فاحسن اليه
من نفائس الكتب وتبناه ثم اعطاه وهو معيد مدرسة التي
بناها في قسطنطنية بخمسين وسنه اذ ذاك سبعة عشر
فشرع في القاء الدروس واظهر امورا خارجة عن طوق البشر
ثم نقل الى مدرسة زوجة السلطان سليمان بقسطنطنية ثم الى
احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد بن السلطان
سليمان وتوفي رحمه الله تعالى وهو مدرس بها في شهر جمادى
الاولى من سنة سبعين وتسعمائة وما بلغ عمره ثلثين سنه
وكان سبب موته انه خالط بعض الاراذل ورغب في اكل بعض
المعاجين فالى ما مال وما اصدق قول من قال شعر

لعمرك ما الايام الا معارة * فما استطعت من معروفها فتزود
عن المرء لا تسال وابصر قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي

فلما ادام اكله تغير مزاجه فركدت انهاره الجارية واصبحت
حدائقه من النضارة عارية ومال ازهاره الى الذبول
وطوالعه الى الغروب والافول وبآخره طارت عنادله
وانطفت قناديله وقام قافلته الى السبيل ونادى منادي

الحي

الحي الرحيل ولاحظه الزمان بعين القهر فأي نعيم لا يكدره الدهر
واي نهار لم يعقب بالليل واي سرور لم يثن بالويل فانك
لو ملكت ملك شداد وعاد اليك قدرة العمالقة وعاد ونصرت
فصرت في تخريب البلاد وايذاء العباد كتيمور وبخت نصر
وكسرت كسرى وهدمت قصر قيصر وتبعك تبع اليمان واجتمع
على خوانك الخان والخاقان اليس غاية قواك الفتور
وآخر مسكناك القبور شعر هب ان مقاليد الامور ملكتها

ودانت لك الدنيا وانت همام * جبيت خراج الخافقين بسطوة
وفزت بما لم تستطعه انام * ومتعت باللذات دهرا بغبطة
اليس بحتم بعد ذاك حمام * فبين البرايا والخلود تباين
وبين المنايا والنفوس لزام * وكان رحمه الله اعجوبة الزمان

ونادرة الاوان في الحفظ والقراءة والشمول والاحاطة
صاحب اذعان صحيح ولسان طلق فصيح وكان رحمه الله
غاية في الجسارة وجراءة الجنان وسعة التقرير والبيان واتفق
انه سافر متنزها وهو مدرس بمدرسة السلطان الى بروسه ابن صح
فجمع من كان فيها من المدرسين والاعيان وعقد مجلسا في الجامع
الكبير فنقل من كتاب البخاري واظهر اليد البيضاء في اتقان
وتحرير وبالجملة كان رحمه الله بحيث لو عاش وامتد له مدة
الانتعاش لبلغ مبلغ الكمل من الرجال ويشد اليه من
الاقطار الرحال وما ظفرت على شيء من نتايج طبعه الكريم
سوى ما كتبه من غير تسويد على حاشية القصيدة التي انشاها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)